

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
2 Thessalonians 2:5-14	تسالونيكى الثانية 2: 5-14
#C2613_Pt.3	الحلقة الإذاعية رقم: 355
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]  
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في الحلقات السابقة دراسة رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكى. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذه الرسالة المباركة على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثاني من هذا السفر النفيس وهذه الرسالة العظيمة (أي الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكى). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزاءنا المستمعين مع درس جديد من رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكى ابتداءً بالأصحاح الثاني والعدد الخامس؛ درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]  
(الراعي "تشكك سميث")

كان الرسول بولس قد قال في رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي 2: 1 4: "ثم نسألكم أيها الإخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه، أن لا تتزعزعوا سريعاً عن ذهنكم، ولا ترتاعوا، لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا: أي أن يوم المسيح قد حضر. لا يخذعنا أحد على طريقة ما، لأنه لا يأتي إن لم يأت الارتداد أولاً، ويستعلن إنسان الخطية، ابن الهلاك، المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً، حتى إنه يجلس في هيكل الله كإله، مظهراً نفسه أنه إله".

فقد قال أناس إن الاضطهاد الذي يتعرّض له المؤمنون هو الضيقة العظيمة، وإن يوم انتقام الله قد جاء. بل إن أناساً كتبوا رسائل ونسبوا إلى الرسول بولس قائلين فيها إن الضيقة العظيمة قد جاءت. لذلك فإن الرسول بولس يكتب هذه الكلمات لتصحح تلك الشائعات. وهو يناشد مؤمني الكنيسة في تسالونيكي أن لا يتزعزعوا عن ذهنهم، وأن لا يرتاعوا "لا بروح، ولا بكلمة، ولا برسالة كأنها منا". وبهذا فإن الرسول بولس يحذرهم من قبول الوحي المزعوم والكلام الزائف الذي ادعاه المعلمون الكذبة. وهو يؤكد لهم أنه لم يكتب رسالة كتلك التي سمعوا عنها، وأنه لم يقل إن يوم المسيح قد حضر.

ويقول الرسول بولس إنه لا بد من حدوث أمرين قبل مجيء يوم انتقام الرب و غضبه على الأرض. الأول هو حدوث ارتداد عظيم. وهذا يدكرنا بسؤال طرحه يسوع في إنجيل لوقا 18: 8 إذ نقرأ: "ولكن متى جاء ابن الإنسان، ألعنه يجد الإيمان على الأرض؟" وهو يقول أيضاً في إنجيل متى 24: 12: "ولكن كثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين". لذا، من المرجح أن يسوع يتحدث هنا عن حدوث ارتداد في الكنيسة.

أما الأمر الثاني الذي لا بد من حدوثه قبل الضيقة العظيمة فهو استعلان إنسان الخطية. وفي أغلب الأحيان، يُشار إلى إنسان الخطية بألقاب أخرى مثل "ضد المسيح". والحقيقة هي أن إنسان الخطية يُلقب بـ "ضد المسيح"؟ لأنه يختلف عن السيد المسيح في كل شيء. فالمسيح هو استعلان البر الإلهي. أما إنسان الخطية فيقاوم كل بر حقيقي. من جهة أخرى، فقد كان السيد المسيح وديعاً متواضعاً. أما إنسان الخطية فيكون متكبراً. كذلك، فإن السيد المسيح طاهر. أما إنسان الخطية فيكون نجساً.

وهذا هو ما سيفعله ضد المسيح إذ إنه سيرفع نفسه على كل من يدعى إلهاً أو معبوداً، وسيجلس في هيكل الله مظهراً نفسه أنه إله. بمعنى آخر، في نهاية السنوات الثلاث والنصف الأولى، بعد إعادة بناء الهيكل في اورشليم، سيأتي إنسان الخطية هذا إلى اورشليم، ويجلس في قدس أقداس الهيكل الذي أعيد بناؤه معلناً أنه الله. بل إنه سيأمر الناس جميعاً أن يسجدوا له بصفتهم الله. ونفهم من خلال ما جاء في كلمة الله أن هذا العمل الدنيس سيكون السبب الرئيس في جلب غضب الله ودينونته. فحينئذ، ستفيض كأس غضب الله على الأرض.

ولكن بولس الرسول يقول لمؤمني تسالونيكى إن الاضطهاد الذي كانوا يواجهونه هو ليس الضيقة العظيمة. فمع أن الاضطهاد الذي كانوا يواجهونه كان شنيعاً، فإنه ليس الضيقة العظيمة. فهناك حدثان لا بد من حدوثهما قبل مجيء الضيقة العظيمة. وكما ذكرنا قبل قليل، فإن الحدث الأول هو حدوث ارتداد في الكنيسة. وأما الحدث الثاني فهو استعلان إنسان الخطية الذي وصفه بولس بأنه "ابن الهلاك".

ويتابع بولس الرسول رسالته قائلاً في العددين الخامس والسادس:

أما تذكرون أنني وأنا بعد عندكم، كنت أقول لكم هذا؟  
والآن تعلمون ما يحجز حتى يستعلن في وقته.

بعبارة أخرى، فإن هناك قوة تمنع إنسان الخطية من الهيمنة المطلقة على العالم. وكان بولس الرسول قد علم مؤمني تسالونيكى هذه الأمور عندما كان عندهم.

ثم يقول بولس الرسول في العدد السابع:

لأن سر الإثم الآن يعمل فقط، إلى أن يرفع  
من الوسط الذي يحجز الآن،

إذا، فإن قوى الظلمة تعمل في العالم. ولكن قوة ما تحجز هذه القوى وتمنعها من الهيمنة المطلقة على العالم. ونلاحظ هنا أن الرسول بولس يلقى مزيداً من الضوء على هذه القوة التي تحجز إنسان الخطية. ففي العدد السابق (أي العدد السادس) أشار بولس إلى هذه القوة بصيغة غير العاقل فقال: "ما يحجز". وأما في هذا العدد فإنه يشير إلى هذه القوة كشخص إذ يقول: "الذي يحجز الآن".

ومع أن هناك تفسيرات وتخمينات كثيرة بشأن هوية الذي يحجز الاستعلان الكامل لإنسان الخطية، فإن أفضل تفسير هو أن الروح القدس هو المقصود هنا. وكما نعلم جميعاً فإن الروح القدس يسكن في الكنيسة كجماعة وأفراد. لذلك، عندما يفارق الروح القدس العالم، يكون قد رفع من الوسط ما يحجز الاستعلان الكامل لإنسان الخطية.

ونحن نقرأ في سفر الرؤيا 1: 19 أن شبه ابن الإنسان قال ليوحنا في الرؤيا: "اكتب ما رأيت، وما هو كائن، وما هو عتيدي أن يكون بعد هذا". وهذا يعني أن سفر الرؤيا يحوي ثلاثة أجزاء. وقد كتب الرسول يوحنا في الأصحاح الأول من سفر الرؤيا الأشياء التي رآها: رؤيا يسوع المسيح يمشي في وسط المناير الذهبية السبع ويحمل في يده اليمنى سبعة كواكب.

وَفِي الْأَصْحَاحَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ، نَجِدُ الْجُزْءَ الثَّانِي مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا. وَفِي هَذَا الْجُزْءِ، يَكْتُبُ يُوْحَنَّا الرِّسَالَةَ إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ كَمَا أَمَلَاهَا عَلَيْهِ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ وَهِيَ تُعْطَى الْفَنَاتِ السَّبْعِ لِتَارِيخِ الْكَنِيسَةِ.

ثُمَّ يَبْدَأُ الْأَصْحَاحُ الرَّابِعَ بِعِبَارَةٍ يُونَانِيَّةٍ تَعْنِي: "بَعْدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ". وَلَكِنْ مَا الْأَشْيَاءُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا هُنَا؟ أَيْ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ الْمُدَوَّنَةِ فِي الْأَصْحَاحَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، بَعْدَ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْكَنِيسَةِ. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ: "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوقٍ يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلًا: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأَرِيكَ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هَذَا»".

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ الرَّسُولَ يُوْحَنَّا كَانَ يُمَثِّلُ الْكَنِيسَةَ عِنْدَمَا اخْتَطَفَهُ الرُّوحُ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ الصَّوْتِ الْأَوَّلَ كَبُوقٍ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ. وَكَانَتْ الْأَبْوَابُ تُسْتَخْدَمُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مِنْ قَبْلِ الْجِيُوشِ لِتَوْصِيلِ الرِّسَالِ. وَكَانَ لِكُلِّ بُوقٍ مَعْنَاهُ. فَهُنَاكَ بُوقٌ يُسَمَّحُ لِلْجُنُودِ بِالْخُلُودِ إِلَى النَّوْمِ. وَهُنَاكَ بُوقٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْاسْتِيقَاضِ مِنَ النَّوْمِ. وَهُنَاكَ بُوقٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ. وَهُنَاكَ بُوقٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْاسْتِعْدَادِ لِلْمَعْرَكَةِ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا يُسْمَعُ صَوْتُ بُوقِ اللَّهِ، فَإِنَّ هُنَاكَ رِسَالَةً مَا. وَقَدْ كَانَتْ الرِّسَالَةُ الَّتِي سَمِعَهَا يُوْحَنَّا هِيَ: اصْعَدْ إِلَى هُنَا".

وَمِنْ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ فَصَاعِدًا، يَصِفُ يُوْحَنَّا الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَحْدُثُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مِثْطَارِ السَّمَاءِ. وَقَدْ نَظَرَ يُوْحَنَّا فِي مَا كَانَتْ الْخُنُومُ تُفْتَحُ فِي السَّمَاءِ. وَكَانَ يَنْظُرُ وَيَرَى الدَّيْنُونَاتِ الَّتِي تَحِلُّ عَلَى الْأَرْضِ. وَفِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ، يَرَى يُوْحَنَّا عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءِ، مَخْنُومًا بِسَبْعَةِ خُنُومٍ. وَقَدْ رَأَى أَيْضًا مَلَكَ قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: "مَنْ هُوَ مُسْتَحَقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السَّفْرَ وَيَفْكَ خُنُومَهُ؟" وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذَا السَّفْرَ هُوَ صَلَاتُ الْمَلَائِكَةِ الْأَرْضِ الَّتِي مَاتَ يَسُوعُ لِكَيْ يَفْقِدَهَا وَيُرُدَّهَا إِلَى اللَّهِ.

وَلَكِنْ لَمْ يُوجَدَ أَحَدٌ لَا فِي السَّمَاءِ وَلَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْتَحَ السَّفْرَ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَصَارَ يُوْحَنَّا يَبْكِي كَثِيرًا، لِأَنَّهُ لَمْ يُوجَدَ أَحَدٌ مُسْتَحَقًّا أَنْ يَفْتَحَ السَّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: "لَا تَبْكُ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُودَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السَّفْرَ وَيَفْكَ خُنُومَهُ السَّبْعَةَ". وَرَأَى يُوْحَنَّا فَإِذَا فِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي وَسْطِ الشُّيُوخِ خُرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَدْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ فُرُوجٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللَّهِ الْمُرْسَلَةِ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ. فَأَتَى وَأَخَذَ السَّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. وَلَمَّا أَخَذَ السَّفْرَ خَرَّتِ الْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخُرُوفِ، وَلَهُمْ كُلٌّ وَاحِدٍ قَبَائِرَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقَدِيسِينَ.

وَسُؤَالِي لَكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ: كَمْ مَرَّةً صَلَّيْتَ قَائِلًا: "لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ"؟ إِذَا، اعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ سَيَتَحَقَّقُ. فَهَذِهِ الصَّلَوَاتُ سَنَجَابُ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الشُّيُوخَ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرِينَ يُقَدِّمُونَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ وَهُمْ

يَبْرَتْمُونَ تَرْنِيمَةَ جَدِيدَةً قَائِلِينَ: "مُسْتَحِقُّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفَرَ وَتَفْتَحَ خُتْمَهُ، لِأَنَّكَ دُبِحْتَ وَأَسْتَرَيْتَنَا اللَّهُ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَسُكُوتٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مَلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَمِّكُ عَلَى الْأَرْضِ". وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْرَتَّمَ بِهَذِهِ التَّرْنِيمَةِ؟ الْجَوَابُ هُوَ: كَنِيسَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَأَيْنُ هِيَ هَذِهِ الْكَنِيسَةُ؟ إِنَّهَا تَقِفُ أَمَامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي الْمَجْدِ.

فِي ضَوْءِ ذَلِكَ فَإِنَّ الضَّيْقَةَ الْعَظِيمَةَ لَمْ تَبْدَأْ بَعْدَ. وَهِيَ لَنْ تَبْدَأَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَفْتَحَ الْخُرُوفُ الْخُتْمَ وَهُوَ أَمْرٌ يَبْنَدِي فِي الْقِيَامِ بِهِ فِي الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ. وَعِنْدَ فَتْحِ تِلْكَ الْخُتْمِ نَقْرَأُ عَنْ حُرُوبٍ، وَمَجَاعَاتٍ، وَأَوْبِيَّةٍ.

وَلَكِنَّ الرَّسُولَ بُولْسَ يَقُولُ لِمُؤْمِنِي تَسَالُونِيكَ أَنْ لَا يَحِيدُوا عَنِ التَّعْلِيمِ الَّذِي كَانَ قَدْ عَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ عِنْدَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ. فَيَوْمَ الرَّبِّ لَنْ يَجِيءَ إِلَّا بَعْدَ حَدُوثِ أُمُورٍ مُعَيَّنَةٍ وَلَا سِيَّمَا حَدُوثِ الْارْتِدَادِ، وَأَسْتِعْلَانِ إِنْسَانِ الْخَطِيئَةِ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ: "لِأَنَّ سِرَّ الْإِثْمِ الْآنَ يَعْمَلُ فَفَطَّ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الْآنَ".

وَيَتَابِعُ بُولْسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ:

**وَحِينَئِذٍ سَيَسْتَعْلَنُ الْإِثْمُ، الَّذِي الرَّبُّ يَبِيدُهُ بِنَفْخَةِ قَمِيهِ،  
وَيَبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ.**

إِذَا، سَوْفَ يَبِيدُ الرَّبُّ إِنْسَانَ الْخَطِيئَةِ (أَيُّ: ضِدَّ الْمَسِيحِ) بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. وَأَوَّلُ عَمَلٍ سَيَقُومُ بِهِ الرَّبُّ عِنْدَ مَجِيئِهِ ثَانِيَةً إِلَى الْأَرْضِ هُوَ أَنَّهُ سَيَجْمَعُ جَمِيعَ النَّاجِينَ لِكَيْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمْ كَمَا يَفْصِلُ الرَّاعِي الْجِدَاءَ عَنِ الْخِرَافِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 25: 32-36: "وَمَتَّى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقُدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. ... ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنْ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ، ... فَيَمْضِي هُوَ لَاءَ إِلَى عَذَابِ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ".

وَيَتَابِعُ بُولْسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ عَنِ ضِدِّ الْمَسِيحِ فَيَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكَ 2: 9 و 10:

**الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا.**

فَهُنَاكَ مِثْلُ لَدَى الْإِنْسَانِ لِلانْجِدَابِ إِلَى الْآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْعَجَائِبِ. وَلَكِنْ إِذَا حَدَثَ شَيْءٌ لَا يُمَكِّنُ تَفْسِيرَهُ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَعْنِي بِالضَّرُورَةِ أَنَّ اللَّهَ وَرَاءَ هَذَا الشَّيْءِ. فَعِنْدَمَا يَأْتِي

ضِدُّ الْمَسِيحِ، سَيَقُومُ بآيَاتٍ وَعَجَائِبَ. وَسَوْفَ يَتَعَجَّبُ النَّاسُ وَيُدْهَشُونَ بِسَبَبِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي سَيَقُومُ بِهَا. وَلَكِنَّ الرَّسُولَ بولس يَقُولُ إِنَّ تِلْكَ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ كَاذِبَةٌ. لِذَا، لَا يَجْدُرُ بِنَا أَنْ نُصَدِّقَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي لَا يُمَكِّنُ تَفْسِيرُهَا كَمَا لَوْ كَانَتْ مِنْ اللَّهِ. فَقَدْ قَالَ بولسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كورنثوس 11: 14: "وَلَا عَجَبَ. لِأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُعَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِهِ مَلَائِكِ نُورٍ!"

وَهَذَا هُوَ مَا سَيَفْعَلُهُ ضِدُّ الْمَسِيحِ فِي السَّنَاتِ الثَّلَاثِ وَالنِّصْفِ الْأُولَى مِنَ الضَّيْفَةِ الْعَظِيمَةِ. فَهُوَ سَيَأْتِي "بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الْإِثْمِ". وَلَكِنَّ مِنَ الَّذِينَ سَيُخَدِّعُونَ آنَذَاكَ؟ إِنَّ تِلْكَ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ الْكَاذِبَةَ لَنْ تَخْدَعَنَّ إِلَّا الْهَالِكِينَ! لِمَاذَا؟ "لَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا".

وَيَتَابِعُ بولسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ:

وَلِأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ اللَّهُ عَمَلَ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكُذِبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سَرُّوا بِالْإِثْمِ.

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ بولسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 1: 18 22 إِذْ نَقَرْنَا: "لِأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمْ، الَّذِينَ يَحْزِنُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ. إِذْ مَعْرِفَةُ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ، لِأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلَقَ الْعَالَمَ مُدْرِكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَالْأَهْوَتُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بَلَا عُدْرٍ. لِأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يَمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالِهِهِ، بَلْ حَمَفُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قُلُوبَهُمُ الْعَبِيُّ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلَاءً".

وَهَذَا هُوَ مَا سَيَحْدُثُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. فَلِأَنَّ الْأَشْرَارَ وَغَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُرِيدُونَ الْحَقَّ، سَيَسْمَحُ اللَّهُ لَهُمْ بِتَصَدِيقِ الْكُذِبِ. وَاللَّهُ يَعِدُ بِإِدَانَةِ جَمِيعِ الَّذِينَ لَا يُصَدِّقُونَ الْحَقَّ، بَلْ يُسَرُّونَ بِالْإِثْمِ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ نَسَالُونِيكِي 2: 13 و 14:

وَأَمَّا نَحْنُ فَيُنَبِّغِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ كُلَّ حِينٍ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ الرَّبِّ، أَنْ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلخَلَاصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصَدِيقِ الْحَقِّ. الْأَمْرُ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَيْهِ بِإِنْجِيلِنَا، لِاقْتِنَاءِ مَجْدِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ كُلَّ حِينٍ لِأَنَّهُ لَا يَسْمَحُ لَنَا كَأَوْلَادِهِ لَهُ أَنْ نُصَدِّقَ الْكُذِبَ! فَرُوحُ اللَّهِ السَّاكِنُ فِيْنَا يُحَدِّرُنَا مِنَ الْكَاذِبِ. وَكَمْ نَشْعُرُ بِالرَّاحَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا مِنَ الْبَدْءِ لِلخَلَاصِ بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصَدِيقِ الْحَقِّ. وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ

الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ 1: 3 5 إِذْ تَقْرَأُ: "مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَا لِلنَّبِيِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسْرَّةِ مَشِيئَتِهِ".

وَالْقَدَّاسَةُ، يَا صَدِيقِي، تَعْنِي الْفَرَزَ وَالتَّخْصِيسَ. فَقَدْ اخْتَارَكَ اللهُ مِنَ الْعَالَمِ لِنَكُونَ لَهُ. وَلِأَنَّ اخْتَارَكَ، فَقَدْ دَعَاكَ بِوَاسِطَةِ الْإِنْجِيلِ لِأَجْلِ مَجْدِهِ هُوَ. آمِينَ!

### [الخاتمة]

#### (مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "نَشَاكُ سَمِيثُ" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِرِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ نَسَالُونِيكِي! لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

#### (الرَّاعِي نَشَاكُ سَمِيثُ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكُمْ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، هِيَ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكُمْ، وَأَنْ تَسْأَلُوا مَعَهُ فِي مِلءِ الْمَحَبَّةِ وَالنُّعْمَةِ وَالْبَرَكَةِ. "وَاللهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ". بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!